

الفصل الثاني

التفاعل الاجتماعي

تمهيد :

يعتبر الموقف الاجتماعي عدة منبهات اجتماعية متفاعلة، تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها. وتؤدي تلك المنبهات إلى استثارة استجابات اجتماعية ، لدى المشاركين في هذا الموقف. ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى. ففريق كرة القدم، يمثل جماعة، تتفاعل مع الفريق الآخر أو الجماعة الأخرى. كما بينت الدراسات، أنه إذا تولت أداء عمل واحد جماعتان، كلٌ على حدة؛ ولكن إحداهما ترى الأخرى، وتعلم بوجودها (جماعات العمل معاً) ، فإن ذلك يؤثر على الأداء والإنتاجية. وما يتردد من مفاهيم ومصطلحات بين علماء الاجتماع ، و الانتروبولوجيا ، و علم النفس الاجتماعي ، وغيرهم من علماء العلوم الاجتماعية ، و المتمثلة في التنظيم الاجتماعي ، و النظام ، و الجماعة ، و المجتمع ، و السلوك ، و الفعل ، و الاتجاهات و العلاقات و الوعي(الخ). ما هي إلا تعبير عن تفرد الكائن البشري بالتفاعل الاجتماعي المنظم و المستمر. و بذلك يشير التفاعل الاجتماعي لحقيقة هامة مؤداها ، أن عملية التفاعل الاجتماعي ، وما تشتمل عليه من علاقات بشرية متبادلة بين الأفراد و الجماعات محورها حياة الإنسان في جماعات ، وهذه هي الجوانب الديناميكية و التي نسميها بأشكال التفاعل أو العمليات الاجتماعية المرتبطة به.

1/. تعريف التفاعل الاجتماعي:

1-1 التفاعل الاجتماعي من منظور سروكن : اتخذ "بيتريم سروكن" (1889. 1968م) من

التفاعل الاجتماعي وحدة لتحليل التنظيم الاجتماعي للمجتمع و ظواهره . وبذلك يشير مفهوم التفاعل الاجتماعي عنده إلى " أي حدث يؤثر فيه احد الأطراف تأثيرا ملموسا على الأفعال الظاهرة أو الحالة العقلية للطرف الآخر"¹. كما يرى سروكن أن التفاعل الاجتماعي الثقافي يقوم على مجموعة من المكونات المترابطة و المتمثلة في :

• الشخصية و هو موضوع التفاعل. * المجتمع وهو مجموعة الشخصيات المتفاعلة.

• الثقافة و هي مجموعة القيم و المعاني والمعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة .

1-2 تعريف التفاعل الاجتماعي عند بيلز: قسم فيها بيلز مراحل التفاعل الاجتماعي إلى

التعرف: أي الوصول إلى تعريف مشترك للموقف ويشمل طلب المعلومات والتعليمات والتكرار والإيضاح والتأكيد ماهي المشكلة و لماذا يجتمعون وماهي الأشياء المتوقعة منهم². إعطاء التعليمات والمعلومات و الإعادة والتوضيح والتأكيد على تحديد المشكلة.

-التقييم: أي تحديد نظام مشترك نقيم في ضوءه الحلول المختلفة ويشمل ذلك:

طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات" ما شعورهم نحو المشكلة هل المشكلة مهمة، هل يمكن عمل شيء تجاهها، هل عمل هذا أو ذلك..الخ."

-إبداء الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.

-الضبط: أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الآخر ويشمل: طلب الاقتراحات

والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل"ماذا يعملون بالضبط . " تقديم الاقتراحات

والتوجيهات التي تساعد على الوصول إلى الحل"ما يعتقد انه لازم، ما يجب عمله..الخ."

-اتخاذ القرارات: أي الوصول إلى قرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض

والتمسك بالشكليات وعدم المساعدة. الموافقة وإظهار القبول والفهم والطاعة.

-ضبط التوتر: أي علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل ذلك إظهار التوتر

والانسحاب من ميدان المناقشة وتخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.

¹ - السيد علي شتا،:التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري، المكتبة المصرية للطباعة و النشر، القاهرة2004،ص30.

²- مصطفى حسين باهي: إخلاص محمد عبد الحفيظ ، الاجتماع الرياضي ،مركز الكتاب للنشر ،القاهرة ، 2، 2004 ، ص19.

-التكامل: أي صيانة تكامل الجماعة ويشمل ذلك، إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين وتأكيد الذات أو الدفاع عنها، وإظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة. كما يمكن النظر إلى عملية التفاعل الاجتماعي على إنها عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على الآخرين ،حيث يعكس التفاعل اثر اتصال أي تبادل المعلومات و الآراء و المعاني بين الأفراد ، فعندما يتفاعل بعض الأفراد فهم يتبادلون بعض الرموز ذات المعاني مثل الكلمات ، و الابتسامات و الإيماءات ن و الإشارات وما إلى ذلك فيحددون سلوكهم وفقا لها ، فيتضح اثر التفاعل الاجتماعي في توجيه السلوك الإنساني وعليه فان عملية التفاعل عملية حركية ، تستمر فيها عمليات التأثر و التأثير المتبادل طالما يستمر الموقف الاجتماعي الذي يجمعهما¹.

2./أنواع التفاعل الاجتماعي :

- يأخذ الفرد من حساباته قوى بيئته الاجتماعية أثناء عملية التفاعل الاجتماعي وفي هذا فإنه يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، ونعدد أنواع التفاعل الاجتماعي كما يلي:
- 1.2.التفاعل بين الأفراد :** وهو أوضح مظاهر التفاعل مثلا : تفاعل الزوجة مع زوجها والأم مع طفلها و الأخ مع أخيه ، أي أن كل فرد يأخذ بعين الاعتبار تقدير الفرد الآخر الذي يتفاعل معه فيؤثر فيه كما يؤثر به ، فمثلا أولى مراحل تفاعل الطفل هي الأسابيع الأولى من حياته عندما يكون مع أمه فيستجيب لسلوكها ليظهر هذا التفاعل وتتسع دائرة تفاعله عندما يكبر باتصاله مع أعضاء أسرته ومع رفاقه حتى يصبح جزءا من البيئة .
- 2.2.التفاعل بين الأفراد والجماعات :** يتكون هذا التفاعل من شخصين أو أكثر يتفاعلون مع بعضهم البعض ويعملون من أجل هدف مشترك ، مثلا : تفاعل الجندي مع فرقته والرياضي مع فريقه والمدرس مع تلاميذه والتلاميذ مع بعضهم البعض².
- 3.2.التفاعل بين الأفراد والثقافة :** ويشير لفظ (ثقافة) إلى العادات و المعتقدات وطرائق التفكير والفعل والعلاقات غير الشخصية التي تظهر في المجتمع وتتبع التفاعل بين الفرد وثقافته منطبقا من التفاعل بينه وبين المجتمع ، حيث أن تلك الثقافة مائلة في ذلك المجتمع .

¹ - محي الدين مختار : محاضرة في علم النفس الاجتماعي ، د.م.ج،طبعة 1،الجزائر، 1982، ص240.

² - غريب سيد احمد :علم الإجتماع ودراسة المجتمع ، دار المعرفة الجامعية للتوزيع ، الإسكندرية 2000،ص57.

4- التفاعل بين الأفراد ووسائل الاتصال الجمعي:² ويظهر التفاعل بين الأفراد والثقافة من خلال وسائل الاتصال الجماعي علاوة على ظهوره في الاتصالات المباشرة بين الأفراد، وتنتشر الثقافة عن طريق الراديو والتلفزيون والصور المتحركة والجرائد... وما إلى ذلك، ولذا ترفع وسائل الاتصال الجماعي من درجة التفاعل بين الفرد و الثقافة.

3/. مرحل التفاعل الاجتماعي :

إن عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين وفي إطار نمط من أنماط التفاعل عبر وسط معين ، تؤدي في العادة إلى علاقة اجتماعية معينة وفي اتجاه اجتماعي معين ، وهناك عدة مراحل لعملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين اجتماعيين وهذه المراحل هي :

1.3. التعرف : أي الوصول إلى معلومات تساعد على التعرف على المواقف ويشمل :

- طلب التعليمات والمعلومات والإعادة والتوضيح ، والتأكيد (ما المشكلة؟ لماذا يجتمعون؟ ما هي الأشياء المتوقع منهم؟).

- إعطاء التعليمات والمعلومات ، والإعادة والتوضيح وتأكيد وتحديد المشكلة .

2.3. مرحلة التفاوض والمساومة : وفي هذه المرحلة يسعى كل طرف من خلال وسائل

التفاعل المنفصلة لديه وإلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها وإقامتها مع الطرف الآخر وهي أفضل النتائج والمكاسب لهذه العلاقة ، كما يحاول إظهار وتسويق صفاته ومزاياه للطرف الآخر من خلال أوجه التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والطرائق و الأهداف¹.

3.3. مرحلة التوافق و الاتفاق و الإلتزام : خلال هذه المرحلة يحاول كل طرف أن ينتفع

بالآخر من حيث المزايا والقيمة ويتوقف البحث عن بدائل أخرى مكنتها بما توصل إليه من علاقته مع الطرف الآخر.

4.3. مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها : حيث يتم الإعلان عن القرارات التي

تعبر عن العلاقات والالتزامات التي توصلت إليها الأطراف في المرحلة السابقة لتأكيد نمط العلاقة التي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.

¹ - صالح على أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط3 ، سنة2002، ص 91.

4./العلاقات الاجتماعية و التفاعل في المجتمع :

4-1- التفاعل الاجتماعي عملية مستمرة : يشير التفاعلات الاجتماعية إلى تلك العلاقات الاجتماعية المتبادلة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بين طرفين اجتماعيين (شخصين أو أكثر ،أو جماعتين و جماعة .. الخ).ويكون بينهما خبرات و تأويلات مشتركة أو مصالح مشتركة و تصدر عنهم ردود فعل و استجابات وأفعال معينة.إن ما يحدث بين الصديقين، أو بين المدرس والتلاميذ،أو بين الطبيب والمريض هو ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي ، أي تبادل الأشخاص سلوكاً يصدر عن كل منهم، بحضور الآخر، فيؤثر فيه، ويتأثر به . بعبارة أخرى، هو العملية التي بواسطتها يُلاحظ المرء واستجابته للآخرين، الذين يلاحظونه، بدورهم، ويستجيبون له؛ أي أن استجابته تكون هي نفسها منبهاً لهم، فيستجيبون له استجابات تصبح، بدورها، منبهاً له. فعندما يشرح المدرس الدرس لتلاميذه، يعرضهم لعدد من المثيرات والمنبهات الاجتماعية (كحديثه - إيماءاته - إشارات - حركاته)، فيستجيبون له بإظهار الاهتمام والحماس، أو الكسل وعدم الاهتمام؛ وتلك الاستجابات، تصبح مثيراً جديداً له، فيزداد، في التوضيح والأمثلة والحركة، مثلاً؛ أو ينتابه الملل، ويختصر الحديث. وهكذا يكون سلوك كل منهما منبهاً للآخر، ومؤثراً فيه¹.

ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى. ففريق كرة القدم، يمثل جماعة، تتفاعل مع الفريق الآخر أو الجماعة الأخرى. كما بينت الدراسات، أنه إذا تولت أداء عمل واحد جماعتان، كل على حد؛ ولكن إحداها ترى الأخرى، وتعلم بوجودها (جماعات العمل معاً) ، فإن ذلك يؤثر على الأداء والإنتاجية.

4-2- التفاعل الاجتماعي و الاتصال : إن الاتصال هو الواجهة الأساسية لعملية التفاعل

الاجتماعي ويمكن أن يقسم إلى : * اتصال اجتماعي زمني . * اتصال اجتماعي مكاني.

ويشير الاتصال الاجتماعي من النوع الأول (اتصال اجتماعي زمني) إلى اتصال

الجماعة البشرية و أعضائها بالجماعات و الأجيال السالفة والتي يتجسد وجودها في :

* التراث الشعبي . * السنن الاجتماعية . * العادات والتقاليد والأعراف وغيرها من

الموروثات الثقافية والاجتماعية.أما الاتصال من النوع الثاني (اتصال اجتماعي مكاني)

فيشير إلى الترابط الاجتماعي بين الأفراد والجماعات المعاصرة والتي تعيش في منطقة

¹ - حامد زهران، "علم النفس الاجتماعي"، عالم الكتب، القاهرة، ط 4 ، سنة 1977، ص167.

معينة. وفي كلا النوعين من الاتصال (التفاعل) يشكل كل من معدل العلاقات الاجتماعية وعددها، وكثافتها، والعوامل الهامة في الاتصال الاجتماعي، وما يرتبط به من أنماط التفاعل الاجتماعي واتجاهاته ¹.

5./ مفهوم العلاقات الاجتماعية :

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع). وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة . ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية . ومن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون ².

1.5. علاقات اجتماعية وقتية : وهذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري ³.

2.5. علاقة اجتماعية طويلة الأجل : وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات .

2.5. علاقة اجتماعية محدودة : نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي ، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر ⁴. ومن خلال تعريف العلماء للعلاقات تبين أن العلاقات الاجتماعية مختلفة في شكلها فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة

¹ - حامد زهران، مرجع سابق، ص168.

² - مذكور إبراهيم : معجم العلوم الاجتماعية ، سنة 1975 ، ص 403.

³ - العادلي ، فاروق : علم الاجتماع العام ، دار زهران ، ط 2 ، سنة 1994م ، ص 263-264.

⁴ - غيث ، محمد عاطف : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، سنة 1992، ص437.

الأجل وقد تكون محدودة وبما أن العلاقات الاجتماعية مختلفة في شكلها كما ذكرنا فإن العلاقات الاجتماعية لها أنواع مختلفة أيضاً¹.

6/ شروط حدوث التفاعل الاجتماعي :

إن شروط حدوث التفاعل الاجتماعي عبر الوسائل السابقة هو مدى توفر موقف اجتماعي، ويتكون الموقف الاجتماعي عادة من أطراف التفاعل ووسائطه وعناصره في مكان وزمان فعمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين وفي إطار نمط معين من أنماط التفاعل الاجتماعي عبر وسيط، تؤدي في العادة إلى علاقة اجتماعية معينة أو إلى اتجاه اجتماعي معين².

7/ أنواع العلاقات الاجتماعية:

ومن أهم أنواع العلاقات الاجتماعية ما يلي:

7-1 العلاقات الاجتماعية الجوارية وهي : يعرف الأستاذ الفرنسي "ديمون كوريت" التجاور

.. بأنه " إقامة السكان بعضهم قرب بعضه ، وهؤلاء السكان غالباً ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم . " ويشترك الجيران بعضهم مع بعض في أفراسهم وأحزانهم ، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجباً مقدساً لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جداً فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثير الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل.

7-2 العلاقات الاجتماعية الأسرية : يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج

والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم . وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل . ويلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية من

¹ - القصير ، عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة ، سنة 1999م ، ص 180.

² - صالح على أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2002، ص. 61.

قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات.

7-2-1 العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة : ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس

الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهداً في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم . ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغيير الذي حدث من حيث :

* مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية . *الخلاف بين الزوجة والزوج .

* تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل .

7-2-2 العلاقات بين الآباء والأبناء : أن الإنسان خصوصاً العربي ما زال محباً للأولاد

فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور . وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق بنات فإنه يظل راغباً في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز . وهذا غالباً ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه يوجد تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة .

7-2-3 العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم : أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون

في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة . وتتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة¹ . ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر² . وعن أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية³ . ونرى أن الاتصالات المتعددة تقل في القرية

¹ - القصير ، عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 216.

² - الخولي ، سناء : الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة ، عمان سنة 1988 م ، ، ص 79.

³ - منسي حسن: ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي ، دار الكندي مصر سنة 1998، ص 15.

عنها في المدينة ويقل نطاق نسق التفاعل في القرية بينما يتسع في المدينة . ويتسم الريف بالاتصالات الأولية وتتسم العلاقات بالدوام ، بينما تكون فترة التفاعل قليلة نسبياً في الحضر¹. ويتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير . ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء في مصنع أو منزل أو بين أشخاص بينهم صلات قرابة أو جوار . ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع والقهر . وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ اشكالاً منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة والأخوة والزمالة والسيادة والخضوع والسيطرة . وقد جرت العادة بين العلماء على التفرقة بين العلاقات المؤقتة والعلاقات الدائمة من حيث درجة الثبات والانتظام والاستقرار فيطلقون على الأولى منها اصطلاح العمليات الاجتماعية بينما يطلقون على الثانية اصطلاح العلاقات الاجتماعية وهذا يعني أن العملية الاجتماعية ما هي إلا علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت وأخذت شكلاً محدد تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع².

8/نظريات التفاعل الاجتماعي :

تشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل، الاجتماعي ويعني هذا المشاركة في القيم والميول والاهتمامات والاتجاهات وتدل البحوث في هذا الموضوع على الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاههم ومن أهم هذه النظريات :

- 8-1-نظرية ديوي وهومبر 1966:** يتحدث ديوي وهومبر عن التفاعل الاجتماعي في إطار مرجعي يضم الفرد والبيئة وموضوع التفاعل ، ونحن نلاحظ أن التفسير البسيط للسلوك الاجتماعي للفرد يكون صعباً بالنسبة لتداخل هذه النواحي المختلفة .
- 8-2-نظرية التوتر والتعامل 1956 :** قام مظفر شريف وكارولين شريف 1956 بتجارب استنتجا منها أنه عندما يتفاعل أعضاء الجماعة قاصدين تحقيق هدف مشترك فإنه مع الوقت يبرز بناء الجماعة ، حيث ينتظم أعضاء في مراكز وأدوار تحددتها معايير تحكم السلوك الاجتماعي ووجدوا كذلك أنه عندما يحدث تفاعل اجتماعي بين

1 - غريب محمد سيد أحمد : علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعية سنة 1988 م ، ص 114.

2 - فهمي نهى : العلاقات القرابية في المجتمع المحلي والحضري ، دراسة وصفية سنة 1998، ص 19.

جماعتين وأكثر يمونه التنافس وتسوده المواقف المحبطة وتنمو اتجاهات سالبة نحو بعضها البعض ووجد أيضا أنه عندما تكون جماعات حتى وإن كان بينها توتر ويتم بينهما التفاعل الاجتماعي نحو هدف مشترك لا يمكن تحقيقه بجهد جماعة واحدة فإن الجماعات تميل إلى التعاون ويقلل هذا التفاعل ما بينها من صراعات واتجاهات سالبة.¹

3-8- نظرية قوة الثواب والعقاب : لميلرو وآخرون 1969 : أجرى نيل ميلرو

وآخرون بحثا حول قوة الثواب والعقاب في التفاعل الاجتماعي، ونحن نعرف الثواب والعقاب يعتبران شكلين رئيسيين من أشكال الضبط الاجتماعي فلكي يؤثر فرد على الآخرين يجب أن يعتمد غالبا على قدراته على إثباتهم على صوابهم أو عقابهم على خطئهم ومن ثم فإن أحد أبعاد القوى الاجتماعية قوة القدرة على إثبات أو عقاب من تؤثر فيهم ، وأهم ما وجد الباحثون في دراستهم عدم فعالية قوة العقاب في التفاعل الاجتماعي ، وأن زيادة القدرة على إثبات الآخرين لها أثر أكبر على سلوكهم لدرجة واضحة عن زيادة القدرة على عقابهم ، ومن تفسيرات هذا الثواب يشجع الاستجابات المسببة للثواب ويعزز السلوك المطلوب ، بين ما العقاب يكفي الاستجابات المسببة للعقاب فقط .²

4-8- نظرية التوتر والتوازن (سامسبون) : وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في

مواقف غير متوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة ، وأن الأشخاص يميلون بصفة عامة إلى إصدار أحكام من يحبون أو يألّفون ، والمخالفة لأحكام من يحبون أو يألّفون ، ويلعب التشابه دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات ، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق العلاقات الايجابية والتخفيف رمن حدة التوتر بين العلاقات الغير متوازنة .

9./ خصائص التفاعل الاجتماعي :

- 1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاعل بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .
- 2- أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

¹ - حامد عبد السلام الزهران : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتاب للنشر ، القاهرة ، ط 5 ، 1981 ، ص 249-250 .

² - جودة بني جابر ، علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص 136 .

- 3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية .¹
- 4- التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية
- 5- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .
- 6- أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة. ولقد أشارت الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل . لذا لا بد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال الغير اجتماعية فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر هو " السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه " . هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعياً . فالاصطدام الذي يحدث بدون قصد بين راكبي دراجتين هو ذاته فعل طبيعي وليس فعلاً اجتماعياً أما محاولة كل منهما تفادي الاصطدام بالآخر واللغة التي يستخدمانها بعد الحادثة هو عبارة عن فعل اجتماعي حقيقي . والتفاعل الاجتماعي يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدره داخل المجتمع والتفاعل الاجتماعي أيضاً يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وإلى ظهور المجتمعات الإنسانية . ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.²

10/. العلاقات والتوقعات الاجتماعية :

العلاقات الاجتماعية تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية فالزوج يتوقع من زوجته أن تبادله العبء وتتعاون معه فيما يتعلق بشئون أسرتها الصغيرة ولتكوين حياة مستمرة هائلة وكذلك الزوجة تتوقع من زوجها أن يخلص لها وأن يتحمل مسؤولياته في الإنفاق عليها وعلى أبنائها وفي حماية ورعاية الأسرة التي قاما بتأسيسها

¹ - منسي حسن :مرجع سابق ، ص 15 .

² - الخولي سناء : مرجع سابق . ص 81.

سويًا . وكذلك فالبايع يتوقع من المشتري دفع قيمة ما اشتراه والمشتري يتوقع من البائع عدم غشه وعدم المبالغة في أثمان السلع التي اشتراها منه¹. ولاشك أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بالتطورات الهائلة التي حدثت في المجتمعات نتيجة للتطورات المتتالية التي أوصلت البشرية للثورة الصناعية. واليوم نشاهد البشرية بثورة جديدة هي ثورة المعلومات التي ربما ستكون آثارها أكبر بكثير من الثورة الصناعية . فالتقدم العلمي الهائل اليوم في مجال العمل والتكنولوجيا ينذر بتغيرات جذرية كثيرة في المجال المادي وفي المجال المعنوي . وكذلك تأثير النظم على بعضها البعض سوف يؤدي إلى تغيرات كثيرة في مجال الأسرة والقرابة والعلاقات والقيم والعادات والتقاليد. فقد قضت الثورة الصناعية تدريجياً على الأسرة الممتدة في الدول الغربية وانتقل نمط الأسرة الصغيرة النووية المستقبلية من تلك المجتمعات إلى كثير من مجتمعات العالم الثالث والعالم النامي . واختلفت علاقات الأسرة بعضها ببعض بعد أن كانت هذه العلاقات قوية تحكمها العائلات الكبيرة وعلاقات الجوار والانتماء إلى جماعة واحدة بحيث إذا اعتدى فرد من جماعة غريبة على أحد أفراد الجماعة هرعت الجماعة بأسرها لمساعدته . كذلك تساهم الجماعة في زواج أعضائها وتتعاون في حل ضائقة مالية حلت بأحد أعضائها. وتزداد الألفة والمودة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح في أدوار أفراد الأسرة واتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرف الآخر بينما ينشأ النزاع الأسري عندما تتناقض وجهة نظر الزوجين عن أهمية أدوارهم الأسرية وعند حدوث تغير في أدوارهم نتيجة لظروف طارئة أو أسباب أخرى مثل اشتغال الزوجة أو طفل حديث الولادة أو مرض أحد الزوجين². كذلك أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى ضعف هذه العلاقات فحين نحدد وضع شخص في الجماعة فإننا نحدد موقفه السلبي بالنسبة لأبعاده من قبل النفوذ والقيادة والجاذبية³. ولقد أصبحت الأسر في القطاعات الحضرية تعيش في شبه عزله عن غيرها من الأسر . فالأمر يزداد قسوة حيث تعيش الأسر في الجوار والواحد لا يعرف الآخر . ومع ذلك فالعلاقات الاجتماعية ستظل قائمة وستظل هامة في حياة الأفراد لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بدون تكوين علاقات مع الآخرين لأن الاجتماع والمعاشرة هما سنة الحياة⁴. وإذا كانت العلاقات الأسرية والقرابة تختلف من مجتمع

1 - فهمي نهى : مرجع سابق ، ص 21.

2 - حلمي ، إجلال : علم الاجتماع الأسري ، دار المعرفة عمان ، سنة 1989م ، ص 204

3 - منسي ، حسن ، مرجع سابق ، ص 32

4 - فهمي نهى : مرجع سابق ، ص 23 ص 24.

لآخر فإنها في ذات المجتمع تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى وفقاً لحجم هذه الجماعة ودرجة تحضرها والأساس الاقتصادي الذي يحكمها. والتوقعات الاجتماعية في حقيقتها نتيجة طبيعية وحتمية للعلاقات التي تربط بين الأفراد التي تؤدي في النهاية إلى تكوين شبكة متشعبة من العلاقات الاجتماعية¹.

11/. شبكة العلاقات الاجتماعية :

تعني شبكة العلاقات مجموعة العلاقات الاجتماعية الضرورية الناتجة عن الصلات والعلاقات بين عوالم الأشخاص والأفكار والأشياء . ويشكل الفرد في هذه الشبكة كلاً اجتماعياً كبيراً له أهداف عامة وأدوار مستقلة وثقافة فرعية ، كما أن نشأة هذه الشبكة مرتبطة باكتمالها مع الدين الإسلامي لكونها وسيلة من وسائل تكون الصلات والروابط بين الأفراد والمجتمعات². أن العلاقات الاجتماعية في مفهوم مالك بن نبي هي التي تشكل هذه الشبكة . ولذلك فهي ليست مجرد أثر ناتج عن إضافة أشخاص وأفكار وأشياء إلى مجتمع معين . والملاحظ أن أفراد تلك الشبكة دائماً يفضلون الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض وبالتالي يمارسون ضغطاً غير رسمي على بعضهم البعض للامتثال لتلك القواعد والمعايير . وعندما لا يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض تقل اتصالاتهم إلى الحد الأدنى وبالتالي فإن شبكة علاقاتهم الاجتماعية تكون إلى حد ما ضعيفة وبالتالي تختلف المعايير الاجتماعية ويصبح الضبط الاجتماعي وتبادل المساعدة أكثر تفككاً وأقل استمرارية³. لقد حاول كثير من علماء الاجتماع تحليل العلاقات الاجتماعية من حيث طبيعتها وأسباب نشؤها ونوعها واتجاهها ودرجة شدتها وتكرارها .

12/. المناخ (الجو) النفسي للفريق الرياضي:

عادة عندما نوصف الجو أو الطقس أو المناخ فأنا قد نصفه بأنه مشمس أو دافئ أو جميل أو قد نصفه بأنه عاصف أو ممطر أو بارد أو سيئ أو غير ذلك من مختلف الصفات. وفي مجال علم النفس الرياضي يمكن استخدام مثل هذه الصفات لوصف نوعية تفاعل الأفراد داخل الفريق الرياضي الواحد وطبيعة الاتصال بينهم وكيفية شعورهم بالانتماء للفريق ونوعية علاقتهم بالقيادة الرياضية للفريق وفي هذه الحالة فأنا نقوم

1 - الخشاب ، أحمد ، مرجع سابق ، ص 71.

2 - السعد ، نوره خالد ، التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي ، الدار السعودية، 1418هـ ، ص 51.

3 - الخولي ، سناء ، مرجع سابق ، ص 79 .

بوصف أو تحديد المناخ (الجو) النفسي للفريق الرياضي. ولقد أشار العديد من الباحثين في مجال سيكولوجية الجماعات إلى أن مناخ الجماعة أو الفريق هو مكون أو تركيب نفسي وهو عبارة عن تمثيل أو تصور داخلي لكيفية أدراك الفرد للحالات وللعلاقات الداخلية بين أعضاء الجماعة أو الفريق والتي يستطيع كل فرد في الجماعة تقييمها بصورة واضحة . ومن ناحية أخرى فإن ادراك الفرد للجو النفسي للفريق أو الجماعة من الأهمية بمكان لتأثيره على اتجاه وشعور كل فرد بالرضا وبالتالي البقاء كعضو في الجماعة وهو الأمر الذي ينتج عنه تماسك الجماعة أو الفريق بدرجة كبيرة . وفي ضوء ذلك فإن المسؤولية الكبرى في العمل على إيجاد المناخ النفسي الايجابي والبيئة النفسية الصحية للفريق الرياضي تقع على كاهل قائد الفريق الرياضي الذي يمتلك قوة التأثير والتوجيه على أفراد الفريق الرياضي وهناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على المناخ أو الجو النفسي للفريق الرياضي ويمكن تلخيص أهم هذه العوامل كما يلي:¹

أولاً: التناغم الوجداني : ويقصد بها أدراك القائد الرياضي وبقية أفراد الفريق الرياضي لما يحس به كل لاعب من أفراد الفريق وتفهم انفعالاته وتقديرهم لمعاناته وبصفة خاصة في حالات خبرات الفشل بالرغم من بذل أقصى جهد.

ثانياً : الضغط لتحقيق الفوز : تعد الضغوط النفسية والتي تقع على كاهل اللاعب الرياضي من الأمور التي تستدعي القلق والتوتر والاستثارة العالية والتي تبعث في نفوس اللاعبين الخوف من ارتكاب الأخطاء وبالتالي خلق مناخ غير صحي بين اللاعبين يتسم بالانفعالات الزائدة والخوف من الفشل.

ثالثاً : الاستقلالية للاعب : ويقصد بها إتاحة الفرصة للاعب الرياضي من الأداء أو السلوك بصورة مستقلة دون إجباره أو أكراه في بعض المواقف المعينة فاللاعب الرياضي يشعر بالمزيد من الرضا إذ أتيح له من وقت إلى آخر فرص اتخاذ القرار بنفسه وخاصة بالنسبة للاعبين المستويات الرياضية العليا.

رابعاً : الاعتراف بالجهد الفردي : أن اعتراف القائد الرياضي بجهد اللاعب الرياضي من العوامل التي تعمل على زيادة ثقة اللاعب بنفسه وتساعد على تقوية العلاقات الاجتماعية ما بين اللاعبين وتعمل على ترقية مسؤولية اللاعب تجاه الفريق.

¹ - عبد الحميد عبد المحسن: المدخل في العمل مع الجماعات، دار الثقافة للنشر عمان، الأردن ،سنة 1990، ص171.

خامسا : العدالة : أن العدالة والمساواة بين أفراد الفريق الرياضي الواحد من الأهمية بمكان لشعور كل لاعب بأنه يأخذ حقه كاملا. إذ أن تحيز القائد الرياضي لبعض اللاعبين يمكن أن تبعث على الفرقة وخلق المناخ غير الصحي في الفريق وتثير العداوة والبغضاء والكراهية بين اللاعبين.¹

سادسا : الالتزام : ويقصد به بان كل لاعب في الفريق عليه أن يبذل قصارى جهده نحو الارتقاء بمستواه في إطار العمل الجماعي للفريق وان يقوم بالتعاون مع بقية أعضاء الفريق بصورة ايجابية وان يشعر بالارتباط والانتماء للفريق ويفخر بتمثيله سواء داخل الملعب أو خارجه.

13./ مستويات التفاعل الاجتماعي :

يمكن أن نلخص مستويات التفاعل الاجتماعي إلى :

التفاعل بين الأفراد : هو ابط مظاهر التفاعل ، مثال على ذلك "الزوج و الزوجة الأستاذ و الطالب،الرئيس و المرؤوس ...". أي أن طرفي التفاعل في هذا المجال فردان كل منهما يؤثر في نفسه و يؤثر في الأخر، و أي أنواع تفاعل يدركها الإنسان كالأم و الابن .

1 -التفاعل بين الفرد و الجماعة : الجماعة تتكون من اثنان أو أكثر يتفاعلان سواء

بطريقة فعلية أو محتملة لمدة من الزمن يجمعهم في ذلك هدف واحد ، و التفاعل

الاجتماعي في هذا المجال قد يحدث بين الفرد من ناحية وجماعات مختلفة من الناس من

جهة أخرى مثال ذلك الأستاذ وجماعة التلاميذ و المدرب و الفريق الرياضي

2 -التفاعل بين الفرد و الثقافة : و الثقافة هنا هي عبارة عن التقاليد و أنماط التفكير و

السلوك التي تسود في مجتمع معين و التفاعل بين الفرد و الثقافة العامة يتم بطريقة تفاعل

الفرد و الجماعة، إذ تحدد الثقافة العامة مجموعة توقعات لما يجب أن يكون عليه سلوك

الفرد و بالتالي يعدل سلوكه حسب تلك التوقعات.

14./عمليات التفاعل الاجتماعي:

يقف الكثير من العلماء في التمييز بين أربع عمليات في التفاعل الاجتماعي و التي

نلاحظها في اغلب الأحيان في مختلف الجماعات ومنها الرياضية، الثقافية...و تعمل على

استمرار الجماعة و استمرار العلاقات، وهذه العمليات هي:

¹ - عبد الحميد عبد المحسن: المدخل في العمل مع الجماعات، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن سنة 1990، ص171.

1. **المنافسة :** هي عملية اجتماعية منشطة للقوى و الإمكانيات الإنسانية ، وما في الحدود المعقولة ، أي ما لم تتحول إلى حسد وغيرة و حب التملك ، وغير ذلك من العادات التي تقضي على التنافس .التزيف و التضيق ، وهو يتولد عادة في إطار التعاون أو التنافس وفقا للأهداف و الاتجاهات التي يصطلح عليها¹ . وحسب علي السلمي هي عملية مستمرة و دائمة من أن الأفراد يشعرون أنهم يتنافسون و في بعض الأحيان يدرك الفرد انه يتنافس في سبيل شيء معين،و المنافسة هي محاولة كل فرد أو جماعة الحصول على أفضل النتائج و المعدلات في الأوساط التربوية و الرياضية و هناك من يتنافس على صفقات عمليات لمزايدة أو بالناقصة أو شركات تتنافس على الأسواق .أي أن المنافسة هي المظهر الاجتماعي لعملية التفاعل . وفي عملية المنافسة ، فإن كل فرد يقيم سلوك الآخرين ، و يأخذ هذا السلوك في الاعتبار و يحدد سلوكه الشخصي..لذا نجد أن المجتمع يضع قواعد تحكم عملية التنافس بين الجماعات و الأفراد في مجال التفاعلات الإنسانية المختلفة،كما أن المنافسة عامل هام في التطور و التقدم في المجتمع².
2. **التعاون:**هو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي و نمط من أنماط السلوك الإنساني المعتاد،و عملية التعاون هي التعبير عن اشتراك شخصين أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك بالرغم من أننا ذكرنا أن المنافسة ظاهرة كنمط سلوكي أساس .

¹ - محي الدين مختار : محاضرة في علم النفس الاجتماعي ، د.م.ج،طبعة 01 ،الجزائر ،1982، ص 146.

² - مصطفى زيدان :السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة1965.

خلاصة:

إن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي سواء كان في المدرسة أو في العمل أو في المجتمع المحلي بغض النظر إن كانت هذه الجماعة صغيرة العدد أم كبيرة ، وهذا التفاعل هو العملية الرئيسية للحياة الاجتماعية الإنسانية لما له من خصائص وأشكال وأسس يقوم عليها هي مبادئ حياتنا اليومية ، فهو يهدف إلى بناء يسوده الرقي و التطور و الازدهار و التآخي بين أفراده وجماعته عن طريق التعاون والتوافق و المساواة .